جامعة عين شمس
كلية الآداب – قسم التاريخ
شعبة التاريخ الإسلامي

السجون في بلاد العراق في العصر العباسي الأول

(١٣٢-٢٣٢ هـ) (٧٥٠ – ٨٤٦ م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

سليم راعي سليم محمد

إشراف

أ ٠ د / فتحي عبد الفتاح أبوسيف
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية الآداب – جامعة عين شمس

أ٠د / محاسن الوقاد
استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية
ورئيس قسم التاريخ
بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

"﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾" [1]

صدق الله العظيم

[1] سورة الحجر ، آية: ٤٩ ، ٥٠ .

إهـــــداء

أهدي هذا العمل

إلى روح والدي الطاهرة... رحمهم الله

وإلى أسرتي... عرفانًا بجميلها

وإلى أخي خالد وباقي إخوتي

جزاهم الله عني خير الجزاء

الباحث

شكـــــر وتقـــــدير

لمـا كـان الشـكر لمـن أجـرى الله النعمـة علـى يديـه هوشـكر الله تعـالى، واعترافًا بالجميل والفضـل، فـإني أتقدم بأسـمى آيـات الشـكر والعرفـان إلـى أستاذي المفضـال **الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الفتـاح ابوسيف** ، وأستاذي الفاضل الاستاذة **الدكتورة/ محاسن الوقاد،** على ما بذلاه من جهد صـادق، وما منحاني من وقتهما الثمين، وما خصاني بـه من عناية ورعاية فائقتين، فكانا نعم الأستاذ، فلهما بعد الله تعالى الفضل كله في إتمام هذه الرسالة؛ فقـد قـدما لـي طـوال مراحـل الدراسـة إرشـادات قيمـة، وتوجيهـات دقيقـة، ونصائح سديدة، وحسن إشراف، فجزاهما الله عني وعن العلم خير الجزاء.

الباحث

فـهـرس الـمـحتويات

الـمـوضـوع	رقم الصفحة
المقدمة	٧
دراسة تعريفية لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة	١٦
تمهيد	٣١
تعريف السجون في اللغة والمصطلح	٣١
تعريف السجن اصطلاحاً	٣٣
السجن في اللغة	٣٣
خصائص السجن	٣٥
الفاظ واصطلاحات بمعني السجن	٣٦
مشروعية السجن في القران الكريم	٤٦
مشروعية السجن في السنة النبوية	٥٠
السجون في عصر الدولة الاموية	٥٣
اماكن السجون الاموية ومواقعها في بلاد العراق	٦١
الفصل الاول: السجون واحوالها في بلاد العراق في العصر العباسي الاول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ)(٧٥٠-٨٤٦م)	٦٤
هيئة بناء السجون العباسية في بلاد العراق أبّان العصر العباسي الاول	٦٥
مواقع السجون العباسية في بلاد العراق	٧٠
تطور السجون العباسية وإصلاحها في العصر العباسي الاول	٧٩
نظام السجون في العصر العباسي الاول	٨٤
الغاية من السجن عند الخلفاء العباسيين	٩٤
الفصل الثاني: أصناف السجناء في العصر العباسي الاول	٩٧
اصناف السجناء في العصر العباسي الاول	٩٨
سجناء البيت العباسي	٩٨

الموضـــوع	رقم الصفحة
سجناء البيت العلوي	١١٥
الرواندية وسجنهم	١١٧
سجناء الثغور	١١٩
الخلفاء والسجون	١٢١
سجناء الساسة العلويين	١٣٥
العلماء والفقهاء والسجون العباسية	١٤٦
الكتاب وأصحاب الدواوين	١٥١
سجناء الشعر في العصر العباسي الاول	١٥٤
بشار بن برد	١٥٥
ابوالعتاهية	١٥٦
ابونواس	١٥٨
علي بن الجهم	١٦٣
الفصل الثالث: انواع السجون في بلاد العراق	١٦٥
السجون السياسية في بلاد العراق	١٦٦
وسائل التعذيب المستخدمة داخل السجون العباسية في بلاد العراق	١٧٢
السجون و الحركات الدينية في العصر العباسي الاول	١٧٩
الزنادقة والسجون العباسية في بلاد العراق	١٩٨
الانفاق علي السجون العباسية	٢٠٦
الافراج عن السجناء من السجون العباسية	٢١٠
الخاتمة	٢١٤
الملاحق	٢١٨
ملحق رقم١: نظام السجون الذي بعث به القاضي أبو يوسف للخليفة هارون الرشيد	٢١٩
قائمة المصادر والمراجع	٢٢٣-٢٤٧

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده تعالى على سابغ نعمته، وجزيل عطائه، وأصلي وأسلم على إمام المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، الذين أستقاموا على صراطه، وأستمسكوا بهديه، فصاروا أعلامًا راشدين، وأئمة هادين.

﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1].

أما بعد..

فموضوع هذه الرسالة: السجون في بلاد العراق في العصر العباسي الاول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ) (٧٥٠ – ٨٤٦ م).

يقول الرصافي[2] في السجن:

هوالسجن ما ادراك ما السجن انه جلاد البلايا في مضيق التجلد

بناء محيط بالتعاسة والشقاء لظلم برئِ أو عقوبة معتدِ

محل به تهفو القلوب من الاسي فان زرته فاربط علي القلب باليد

تواصلت الأحزان في جنباته بحيث متي يبل الأسي يتجدد

ويقول عبد الوهاب البياتي في السجن:

وقيل بأنهم ضربوه حتى مات ولم تتشفع به الأنات

وقيل بأنهم قلعوا ضياء العين في كلابه من نار

---

[1] سورة الشورى، من الآية (٢٣).

[2] معروف بن عبد الغنى البغدادي الرصافي: شاعر العراق في عصره. من أعضاء المجمع العلمي العربي (بدمشق) أصله من عشيرة الجبارة في كركوك ، الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ٢٦٨ .

وشقوا مكمن الأسرار ولا أسـرار

سوي خصب من الحب وإشفاق علي الجزار

تعد السجون من المؤسسات السياسية والاجتماعية المهمة عبر العصور ،ونخص بالذكر الدولة العباسية في عصرها الاول ، حيث اختلط في هذا العصر الكثير من الشعوب والثقافات الداخلة علي العرب والمختلفة عن تعاليم الاسلام فكانت مؤسسة السجون في تلك الحقبة من الزمن ذات اهمية بالغة.

وقد ذكر السجن في كتاب الله في كثير من المواضع ، وذكر في احاديث النبي (ﷺ)، من حيث اهميتها في مراقبة السجناء في جميع تصرفاتهم وافعالهم ومحاولة إصلاحهم ، بهدف منعهم من العودة الي حياة الجريمة والعنف ، مما يؤهل المجتمع للعيش في امان وسلام.

كما ان مفهوم السجن ارتبط في اذهان البشر بصورة لا يمكن ان تتغير، ولا تتطور الي الافضل رغم تطور حياة البشر ، فهوفي المجتمعات عبر العصور المختلفة مكان الحجز والحصر والقيد الي غير ذلك من المسميات ، ومن هنا فان السجن كبناء في حد ذاته لا يشكل موضوعا ذا اهمية ، يحرص المؤرخون والجغرافيون علي وصف تصاميمه وشكله ، ولا يعتبر السجناء فئة تستحق البحث في اخبارها ، بأستثناء بعض الساسة والقادة والمشاهير من الناس .

لذا فان اهم ما جاءت به المصادر حول السجون في العصر العباسي الاول كان لمحات عن سجن شارك فيه بعض السجناء ببعض الاحداث السياسية ، اوكان ذكرة يقتضيها عرض سيرة بعض المشاهير من السجناء .

وتكمن اهمية الدراسة في القاء الضوء علي مؤسسة من مؤسسات الدولة كانت حجر اساس لثبيت دعائم دولة بني العباس ، والسيطرة علي كل من يعارض

سياستهم واهدافهم ، والتعريف بفئة من فئات المجتمع دفعها فعلها اوحظها السيئ الي غيابت السجون التي تعد في نظر العامة من الناس انه مكان القيد والحجز .

ويبدوا ان من اهم اسباب عزوف المؤرخين القدامي عن افراد الموضوع بالبحث ما يكتنف مجتمع السجون من غموض ومصاعب تحول دون معرفة معايشهم وتتبع احوالهم واخبارهم ٠

ثم ان جوهر المادة العلمية المكتوبة قديما في الموضوع ، قد تتناثر في المصادر المتنوعة ، ولاستكمال صورة الموضوع في معرفة تاريخ السجون في العصر العباسي الاول وصفاته وامكنته وتطبيقاته وتصنيف السجناء ووسائل التعذيب المستخدمة في ذلك العصر ، والاشراف علي السجناء ورعايتهم ، يتعين علي الباحث التنقيب عن ذلك في كتب التاريخ التي تذكر وقائع السجون ومواقعها وتطبيقاتها ، وكتب العلوم الاخري ، التي لا تخلومن اشارات قصيرة ومتفرقة ، علي سبيل المثال كتب التفسير التي توضح معاني ايات السجن والحبس والاسر والتقييد ، وكتب الحديث وشروحها والسيره ، بالاضافة الي ذلك، فان قبسات وومضات لها علاقة بالسجن اودعت في كتب السياسة الشرعية والحسبة والقضاء والتراجم والحضارات والنظم واللغة والادب والجغرافيا وغيرها .

وكان من توفيق الله ان عثرت على مادة وفيرة في المصادر والمراجع التي رجعتُ اليها ، وقد تطلب ذلك جهدا كبيراً ووقتاً طويلاً لجمع ما تناثر منها وتفرق لان بعضها كان موضوعاً في غير مظانه، علي عادة كتب الادب والتاريخ والتراجم وغيرها .

اما **الباعث على اختيار** الموضوع ، فكان لاختيار الموضوع اسباب عده حيث نشرت بعض الصحف اخبارا عن السجون المعاصرة سواء في العالم العربي الاسلامي اوالغرب الاوربي اوالامريكي ، ولفت نظري مجموعة من معاني الكرامة

الانسانية التي يعامل بها السجناء ، ومن ثم ظهرت بعض الاشرطة التليفزيونية عن بعض السجون المعاصرة ، والقي بعض المختصين عن الامن محاضرات ودروس للتوجيه والارشاد ، ونظرت الي ما يكتبه الناس عن بعض السجناء والسجون ، وما فيها من اهمال وتضييع لكرامة الانسان وحقوقه ، واخفاء مصيره عن اهله واقربائه وما يتبع ذلك من مشكلات فردية واسرية واجتماعية .

فنظرت الي ما قرات في الصحف والمقالات وما شاهدته علي اشرطة التلفاز ، وما ينبغي ان يكون عليه الحال عند الدول الاسلامية في الوقت الحالي ، وما كانت علية الدول الاسلامية بدءا من دولة المدينة التي اسسها النبي (ﷺ) ،والخلافة الراشدة والدولة الاموية والدولة العباسية ونخص بالذكر الدولة العباسية في عصرها الاول موضوع الدراسة ، وجال في ذهني مجموعة من الاسئلة ، هل السجون في العصر العباسي الاول طبقا لما قررته الشريعة الاسلامية وسيرة الخلفاء السابقين ؟ ، ام غلبت عليهم سطوة الملك ؟ وهل كانت السجون في عهده الخلفاء العباسين للتأديب والاصلاح ؟ ام كانت أتباع وانتقام لأهواء سياسية اومالية اوغير ذلك ؟ فرجعت الي ما كتبه القاضي ابويوسف في كتابه الخراج وهي مقترحات رفعها الي الخليفة هارون الرشيد ،وذلك في منتصف القرن الثاني الهجري الموافق لمنتصف القرن الثامن الميلادي ، وقرر فيها مجموعة من المبادئ التي تلتقي مع المعاني والملاحظات المرعية عند رواد المدنية الحديثة ٠

لذلك فكرت بجدية في هذا الامر ، ورجعت ابحث في كتب التاريخ عن السجون في عصر الدولة العباسية الاول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ)(٧٥٠ – ٨٤٦ م) ٠

اما عن **الدراسات السابقة** ، فقد خلت مكتبات التاريخ الاسلامي من دراسة مستقلة ، تبحث في موضوع السجون في بلاد العراق في العصر العباسي الاول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ) (٧٥٠ – ٨٤٦ م) ، فان معظم تركيز الباحثين انصب علي دراسة

الدولة العباسية من الناحية السياسية والحضارية وكذلك سيرة خلفائها العباسيين ، اما دراسة فئة من فئات المجتمع العباسي في بلاد العراق بشكل مستقل ، والقاء الضوء علي هذه الفئة فلم اجد ما تناول هذا الموضوع ، وخلت منه المكتبات التاريخية في هذا العصر ٠

لكن ما تقتضي الضرورة ذكره بان الدراسات السابقة كان لها عظيم الاثر والنفع في ارشاد الباحث الي افضل الطرق ومن هذه الدراسات التي استفاد الباحث منها:

* **حسن أبوغده ، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام ، مكتبة المنار الكويت ، الطبعة الأولي، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م ٠**

* **حسن سليم نعيسه ، شعراء وراء القضبان من الادب السياسي ، دار الحقائق الطبعة الاولي ١٩٨٦م، بيروت ، لبنان ٠**

* **واضح الصمد ، السجون وأثرها في الآداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ٠**

* **سعيد بن مسفر الوادعي ، فقه السجن والسجناء ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الطبعة الأولي ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م ، الرياض ٠**

* **عباس علي المصري ، الصورة البيانية عند شعراء السجون في العصر العباسي مجلة جامعة الخليل للبحوث ، العدد الاول لسنة ٢٠٠٩ م ٠**

* **عباس المصري ، الهندسة الايقاعية عند شعراء السجون في العصر العباسي مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد السابع عشر ، تشرين الاول ٢٠٠٩ م.**

* **علاء طه رزق حسين ، السجون والعقوبات في مصر في عصر سلاطين المماليك ، مكتبة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ٢٠٠٢ م .**

ومما لا شك فيه ان **تعترض الباحث صعوبات** كثيرة متمثلة في انه لا يوجد دراسة خاصة تناولت حياة السجناء في العصر العباسي الاول، ودورهم في الحياة السياسية والاجتماعية ، وانما كانت معلومات متناثرة في ثنايا المصادر ومتفرقة في بطون امهات الكتب التاريخية والادبية والجغرافية ٠

كما ان المصادر لم تفرد حديثا بشكل خاص لكل سجن علي حده من سجون بلاد العراق اوبلاد الشام اوغيرها من البلدان في العصر العباسي الاول ، انما هي اشارات خاصة في ثنايا الكتب في عهد الرسول (ﷺ) ،وعهد الخلفاء الراشدين وعهد الدولة الاموية وكذلك عهد الدولة العباسية ٠

كذلك ادت طبيعة البحث وتداخل المادة العلمية وتشابكها ، وتعدد الموضوعات الي بعض الصعوبات في توظيف تلك المادة العلمية في مكانها الصحيح ، وقد بذلت جهدا من اجل اخراج هذه المادة العلمية من ثنايا الكتب وصياغتها في الصورة التي عليها الان ٠

واعتمد الباحث علي عدة **مناهج في البحث التاريخي،** كان من ابرزها المنهج التاريخي التقليدي القائم علي سرد الاحداث والوقائع التاريخية ، والمنهج المقارن القائم علي مقارنة بعض الاحداث والروايات بمثيلاتها ، كما اعتمد علي المنهج التحليلي القائم علي تحليل الاحداث التاريخية من اجل الوصول الي صحة الروايات والاحداث التاريخية ، واخيرا اعتمد علي المنهج البنائي القائم علي وضع التفاصيل المتناثرة في بطون الكتب التاريخية في بوتقة واحدة من اجل الوصول الي تصور مكتمل الي السجون في بلاد العراق في العصر العباسي الاول ٠

وبناء علي ما تقدم فقد قسم الباحث موضوع الرسالة الي تمهيد وثلاثة فصول سبقتهما مقدمة ، تناول فيها اهمية الموضوع ، مع دراسة تعريفية وتحليلية لاهم المصادر والمراجع المستعان بها في موضوع البحث ، وتلتها خاتمة استعرض فيها اهم النتائج التي توصل اليها ، ثم قائمة بمصادر ومراجع البحث و اخيرا ملاحق البحث .

اما **التمهيد** فعني بتعريف السجون في اللغة والمصطلح مع شرح مبسط لخصائص السجن ومشروعيتة في القران الكريم والسنة النبوية ، و تناول السجون في عهد الدولة الاموية حتى قيام الدولة العباسية ٠

اما **الفصل الاول :** فتناول السجون واحوالها في بلاد العراق في العصر العباسي الاول ، واستعرض فيه نظام السجون التي اقترحها مهندس السياسة العباسية القاضي ابو يوسف ، والغاية من السجن ، وهيئة بناء السجون في بلاد العراق في هذا العصر ، ومواقع السجون وتطورها في عهد بني العباس ٠

اما **الفصل الثاني:** فتناول أصناف السجناء في العصر العباسي الاول واستعرض سجناء من البيت العباسي ، وسجناء من الساسة العلويين وسجناء من الشعراء وغيرهم ٠

والفصل الثالث : تناول انواع السجون في بلاد العراق في العصر العباسي الاول واستعرض فيه السجون السياسية في بلاد العراق ، وسجون المعتقدات الدينية وسجون الزنادقة وغيرهم ، ووسائل التعذيب المستخدمة في السجون العباسية والانفاق على السجون.

ثم تأتي بعد ذلك **الخاتمة** وبها اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

ثم الملاحق وبها :

نشاة السجون وتطورها منذ ظهور الاسلام حتي قيام الدولة العباسية (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) ، واستعرض البحث السجون في العصر الجاهلي ، وعهد النبي (ﷺ) ، وعهد الخلفاء الراشدين ٠

ولا شك لدي ، ان الاحاطة بجميع ما يتعلق بالبحث في هذا الموضوع علي وجه الكمال والدقة المطلوبين تستدعي قدرة ، حاشا ان أدعيها لان الكمال لله وحده ، وما قدمته لا يزيد عن كونه جهدا متواضعاً ، اعتذر عما وقع فيه من نقص وقصور وخروج عن المألوف في بعض المواضع ، وما اقول الا كما قال احد السابقين [١] ،" إن الصفح عن عثرات الضعاف من شيم الاشراف " ٠

وكما قال العماد الاصبهاني [٢]: " اني رايت انه لا يكتب انسانا كتابا في يومه الا قال في غده: لوغيرت هذا لكان احسن ، ولوزيد كذا لكان يستحسن ، ولوقدم هذا لكان افضل ، ولوترك هذا لكان اجمل ،وهذا اعظم العبر وهودليل علي استيلاء النقص علي جملة البشر " [٣]، وحسبي من هذا الجهد انني بذلت ما في وسعي وطاقتي ، فان وفقت فما توفيقي الا بالله ، وان اخطأت فمن نفسي والشيطان.

---

[١] منصور بن يوسف بن صلاح الدين بن حسن البهوي المصري ، ولد سنة ١٠٠٠ هـ ، شيخ الحنابلة في مصر ، له مؤلفات عديدة منها كشاف القناع ، وتوفي سنة ١٠٥١ هـ ، الزركلي ، ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ، بيروت ٢٠٠٢ م ، ج ٧ ، ص ٣٠٧ ٠

[٢] ابوعبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن صفي الدين الكاتب الاصبهاني ، مؤرخ وعالم بالادب ، ولد باصبهان سنة ٥١٩ هـ ، توفي بدمشق سنة ٥٩٧ هـ ، الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ٢٦ ٠

[٣] محمد يوسف موسي ، الاموال ونظرية العقد في الفقه الاسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٧ ٠

وبعد كل هذا، فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الجليل، الأستاذ الدكتور / فتحي عبد الفتاح ابوسيف ، ذلكم الرجل الذي رعى هذا الموضوع منذ مولده وحتى اكتماله، فقد كان – بحق– نعم الأب الراعي لابنه، ونعم الأستاذ الذي يمد تلميذه بالرأي والفكر، لكي يظهر الموضوع في أحسن صورة، فله مني جزيل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بعظيم شكري وامتناني للاستاذة الدكتورة/ محاسن الوقاد ، على ما بذلته من جهد صادق، وما منحتني من وقت ثمين، وعلى ما خصتني به من عناية ورعاية فائقتين، كما اتقدم بخالص شكري وعظيم احترامي ، ووافر امتناني الى الدكتور / محمد نصر، علي ما قدمه لي من نصائح وارشادات متعلقة بالبحث وما بذل من وقته وجهده وعلمه .

وأخيرًا أتقدم بخالص الشكر لكل من أسهم في إخراج هذا العمل على هذه الصورة.

وعلى الله قصد السبيل

الباحث